Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناقد ان يخرج على المألوف في الشعر العربي ، حتى ان حازماً كان قد ادرك تماماً ان الشعر اليوناني هو تمثيل ما لم يقع على ما وقع ، وان ثمة نماذج تشبهه عند العرب ، من مثل كليلة ودمنة ، وحديث الحية عند النابغة ، وانهم عرفوا الملحمة وهي طريقة (يذكرون فيها انتقال امور الزمان ، وتصاريفه وتنقل الدول وبما تجري عليه احوال الناس ، وتؤول اليه)[1] بيد انه مع ذلك قال : ان اليونانيين لم يكادوا يعرفون شيئاً من التشبيه ولم يتصرفوا في المعاني والمباني تصرف العرب فيها ، فقال : ان ارسطو لو ادرك ما قاله العرب لزاد في قانونه الشعري ، وكأنه كان يرى ان ارسطو ، اذ لم يفض في الكلام على التشبيه ، فقد فاته شيء كثير ، لان الاغراض اليونانية محدودة : (فأما غير هذه الطرق ، فلم يكن لهم فيها كبير تصرف ، كتشبيه الاشياء بالاشياء فان شعر اليونانيين ليس فيه شيء منه ، وانما وقع في كلامهم التشبيه في الافعال لا في ذوات الافعال ، ولو وجد هذا الحكيم ارسطو في شعر اليونانيين ما يوجد في شعر العرب من كثرة الحكم ، والامثال ، والاستدلالات ، واختلاف ضروب الابداع في فنون الكلام لفظاً ومعنى ، وتبحرهم في اصناف المعاني ، وحسن تصرفهم في وضعها ووضع الالفاظ بازائها ، وفي احكام مبانيها واقتراناتها ، ولطف التفاتاتهم وتتميماتهم ، واستطراداتهم ، وحسن مآخذهم ومنازعهم وتلاعبهم بالاقاويل المخيلة كيف شاؤوا ، لزاد على ما وضع من القوانين الشعرية)[2] .

وكلام حازم هنا ينم على تقدير كبير لطريقة الشعر العربي ، بحيث يبدو وكأنه يزدري الشعر اليوناني الذي لا يعدو في نظرة اسماراً باطلة ، اما المزايا التي تمنى لو كان ارسطو قد ادركها ، فهي مزايا لفظية غالباً ، ولكن الذي يلفت النظر

---

(١) منهاج البلغاء : ص ٦٨ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٦٩